مواقع التواصل الاجتماعي والمخطوطات العربية: إشكالية العلاقة وآفاق الاستثمار

أ. نصيرة خالفي
جامعة تيزي وزو

مقدمة:

لعل من أبرز مؤشرات تطور الأمم والشعوب هو اهتمامها بموروثها الثقافي والحضاري، وكلما ازدادت المحافظة على هذا الموروث كلما استطعنا القول أنها بلغت مستوى من الوعي الحضاري المتقدم، ومن أبرز أوعية التراث الثقافي والحضاري: المخطوطات، والتي زاذ الاهتمام بها في السنوات الأخيرة نظرا لقيمتها العلمية والتاريخية والفنية، إضافة إلى كونها جزءا هاما من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الإنسانية المختلفة وتهدد بزوالها .

ولقد شهدت المجتمعات منذ منتصف القرن العشرين تحولات جذرية في شتى مناحي الحياة ، واكتستها تطورات متفاقمة، وذلك كله نتيجة للثورات المتسارعة في تقنيات المعلومات التي ارتبطت بتطوير الحاسبات الآلية ، وارتفاع معدلات استخدامها وتوظيف إمكاناتها ، وما تبع ذلك من تطور في تجهيزاتها المادية والفكرية ، ثم تطور تقنيات الاتصال عن بعد ، وما تبع ذلك أخيراً من تزاوج وتوافق بينهما ، و ما تولد عنه من نظم وشبكات المعلومات الموسعة . ومن أكثر الأمثلة والنماذج شيوعا لاستخدام التكنولوجيا في مجال التواصل الاجتماعي مواقع التواصل الإجتماعي مثل: (الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس – لايف بوون – هاي فايف –يوتيوب وغيرها)، التي أتاح البعض منها، تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

وبالتوازي شهد حفظ الوثائق بأشكالها المتعددة نقلة نوعية، وطفرة علمية، واكبت التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وهي طفرة أضحت معها الرقمنة شكلا متطورا من أشكال التوثيق الإلكتروني في هذا المجال، وخاصة فيما يتعلق بتوثيق المخطوطات، التي تعد من بين الأوعية المكتبية المحتاجة للحفظ والصيانة، نظرا لقيمتها العلمية والتاريخية، وكذلك إتاحتها وجعلها في متناول الباحثين والمؤرخين المهتمين، إسهاما في نشر التراث المكتوب، وتوسيع دائرة الاهتمام به.

ومن الطرح السابق نطرح الإشكال التالي: **ماهي الخصائص والأبعاد الاتصالية التي تطرحها مواقع التواصل الاجتماعي حفاظا على المخطوطات العربية ومكانتها و ما آفاق الاستثمار و الصعوبات الناجمة عن حتمية استغلال التكنولوجيا في مجال المخطوطات؟**

الكلمات الدالة: رقمنة المخطوطات ، ، مواقع التواصل الاجتماعي، آفاق الاستثمار، الصعوبات

أولاً:مواقع التواصل الاجتماعي:

إن أهمية الإنترنت تكمن في قدرتها على تغيير مفاهيم الاتصال وتوزيع المعرفة. وقد ازدادت تلك الأهمية مع ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتوتير والتي استطاعت أن تغير بشكل كبير طريقة تواصل الناس وتفاعلهم، وانصهار المعرفة الإنسانية في إطار معرفة جماعية[1]

ويقول هفايكر Huffker ستستمر الانترنيت في جذاب تكنولوجيا وتطبيقات جديدة، ليس فقط لإبقاء الحاجات والمتطلبات الفردية وإنما أيضا للوحدة المجتمع والعمل على تطويره[2]

1-1- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

مواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت والتي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب (Web2) حيث تتيح التواصل بين مستخدمها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء(بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ) كل ذلك يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض. وتتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين ومصممي الجرافكس.

وتعرف الشبكات الاجتماعية (social networking service) في قاموس (ODLIS) بأنها: خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين. [3]وعرفها بالاس (Balas) على أنها: برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الأنترنت، أين يمكن للأفراد أن يتصلوا 3 ببعضهم البعض لعديد من الأسباب المتنوعة[4]

. كما يشير آخرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن عملية تتألف من أدوات التواصل الإجتماعي عبر شبكة الانترنت، والمحتوى والمنشور المتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة (أفراد/ أفراد)، (أفراد/ منظمات) أو (منظمات/ منظمات)[5]

ويوجد حالياً على الإنترنت أكثر من 400 موقع شبكات اجتماعية (Hinson & Wright, 2009). وتتمثل أهم تلك الشبكات الاجتماعية في المدونات والمنتديات، إضافة إلى مواقع عديدة مثل الويكي

Wiki، والفيسبوك وتويتر، إضافة إلى تلك التطبيقات التي قدمتها بعض الشركات الكبرى لدعم الفكر الاجتماعي في التفكير والمشاركة مواقع مستخدمي مواقعها مثل جوجل وياهو واللذان أهتما بالتحرير الجمعي والكتابة و بتنفيذ العروض المشتركة، ومواقع خدمات وتخزين الصور وإعادة عرضها وإرسالها مثل فليكر Flicker ونشر مقاطع الفيديو مثل يوتيوب YouTube، وغيرها من الخدمات والتقنيات التي تجد اهتماماً فردياً مع تبادل المشاركة والنشر بين المستخدمين.

2-1-أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وخصائصها الاتصالية:

أ- **أهمية مواقع التواصل الاجتماعي** من خلال التعريف السابق يمكن بسهولة استنتاج أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعًا أمام مستخدميها، فهي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصله جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه. كما أنها تمَكِن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع. وقد أدى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي مثل Facebook,Myspace,Cyworld وغيرها إلى جذب عدد كبير من متصفحي الانترنت وأصبح مواقع التصفح الأكثر شعبية "وظهرت خدمات الشبكات الاجتماعية كمكون رئيسي لحركة الويب (Web2) والتي عملت على استخدام شبكة قائمة على الكمبيوتر لربط الناس بعضهم ببعض من اجل تبادل المعلومات وزيادة القدرة على التعلم".[6]

وعموما فإن مواقع التواصل الاجتماعي تركز بشكل كبير على بناء مجتمعات عبر الانترنت تجمعها مصالح مشتركة أو أنشطة ذات طابع واحد وتوفر لهم الأدوات التي تساعدهم على ذلك، ويمكن تقسيمها إلى نوعين الأول ويسمىISN) (Internal Social Networking) والثانى ويطلق علية ESN) (External Social Networking) . **ويتكون النوع الأول (ISN)** من مجموعه من الناس تمثل مجتمع مغلق أو خاص ولا يسمح بالدخول إليها من عامة الناس، عدا من هم أعضاء في هذه المواقع التي تتحكم فيها شركات أو مؤسسات معينة،وهي من تقوم بدعوات المنتسبين إليها والمشاركة فى أنشطتها من تدوين وتبادل آراء وملفات وحضور اجتماعات والدخول فى مناقشات مباشرة وغيرها من الأنشطة . **أما النوع الثانى (ESN)** هي مواقع التواصل الإجتماعي المفتوحة للجميع ويحق لمن لديه حساب على الإنترنت،الانضمام إليها واختيار أصدقائه والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها، ومن هذه المواقع Thesocialgolfer, Acountrylife.com, Create Cooks Community ويوجد ما هو ذات جاذبية كبيرة مثل Facebook, Myspace, Twitter, Bebo .

ب- الخصائص الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي:

تتميز مواقع التواصل الاجتماعي عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة خصائص اتصالية ، من أبرزها:

•إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم، وتتفق لغتهم التقنية.

• إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.

• إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

هذا فضلا عن خصائص أخرى:

أ- **العالمية:** حيث تلغى الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتحطم فيها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

ب- **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم – التلفاز والصحف الورقية وتعطي حيزًا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

ت-**التنوع وتعدد الاستعمالات،** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء... وهكذا.

ث-**سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

ج- **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكرًا على أصحاب الأموال، أو حكرًا على جماعة دون أخرى

1 -3- أبرز مواقع التواصل الاجتماعي العالمية:

إن الانتشار المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى ظهور وفيما يلي سنوضح أشهر الوسائل المستخدمة في بمكن للمخو عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

أ- **الفيس بوك Facebok** : عرف قاموس الإعلام والاتصال (Dictionary of Media and Communications) فيس بوك بأنه " موقع خاص بالتواصل الإجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات الخاصة (profiles) وقد وضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس

والموظفين لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص"[7] و يعد الفيس بوك الشبكة الأكثر شهرة ورواجا في العالم، حيث حصل على المرتبة الثانية عالميا من حيث أشهر المواقع بعد موقع قوقل (google) محرك البحث، بل وتفوق عليه في العديد من دول العالم ليتصدر قائمة المواقع كما هو الحال في الجزائر حسب موقع (alexa) العالمي [8]

ب-**يوتيوب:** اختلف عديد الخبراء موقع اليوتيوب وعن إدراجه ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنه و بالنظر إلى مميزاته وخدماته رأوا أنه يمثل شبكة اجتماعية للتواصل بين الأفراد و الجماعات، حيث أنشأ هذا الموقع عن طريق (تشاد هرلي، وستيف تشن، وجاود كريم)، وهم موظفون سابقون في شركة (PayPal). قبل ذلك درس هرلي التصميم في جامعة إنديانا بولاية (بنسيلفينيا)، بينما درس تشن وكريم علوم الحاسوب في جامعة (إيلينوي). أصبح النطاق (YouTube.com) نشطاً في (15) فبراير (2005)، ومن ثم تم العمل على تصميم الموقع لبضع أشهر. أفتتح الموقع كتجربة في مايو (2005)، وافتتح رسمياً بعد ستة أشهر".

ويشهد موقع اليوتيوب إقبالاً كبيراً من الشباب والمراهقين خصوصاً ومن الجنسين، ويعتبر موقع اليوتيوب موقعاً غير ربحياً لخلوه تقريباً من الإعلانات, إلا أن الشهرة التي وصل إليها الموقع تعد مكسباً كبيراً لهؤلاء الثلاثة الذين قاموا بإنشائه وتأسيسه, بحيث أصبح اليوتيوب أكبر مستضيف لأفلام الفيديو, إن كانت على الصعيد الشخصي أو شركات الإنتاج, وأصبح يتردد أسم اليوتيوب عندما تذكر أسماء الشركات التكنولوجية الكبرى الفاعلة على الصعيد العالمي, والتي تحتل موقعاً مهماً على شبكة الإنترنت.[9]

ت- **قوقل بلس:** قوقل بلس شبكة إجتماعية تم إطلاقها رسميا في 21 جوان 2011 بالولايات المتحدة الأمريكية، من طرف شركة قوقل العالمية التي تحتل الصدارة بموقعها محرك البحث، أنشأتا لغرض تغطية وتوسيع خدماتا بصفة متكاملة واحتلال الصدارة على شبكة الأنترنت ككل، و بذلك سبقت شركة الفيس بوك العملاقة الرائدة عالميا في مجال التواصل الاجتماعي والتي تسعى إلى اصدار محرك بحث ينافس قوقل، حيث تتميز شبكة قوقل+ بعديد بعدة خصائص عن غيرها من مثيلاتها من شبكات التواصل الاجتماعي حيث أنها ليست محدودة بنوع معين من أنواع التواصل كما هو الحال مع تويتر مثلاً، كما انها تتميز بإمكانية التواصل المرئي مع مجموعة من الأصدقاء بفضل خدمة (Hangout) بالاضافة إلى ذلك القدرة على التحكم بجميع ما يكتب بعكس ما هو قائم حالياً في فيس بوك، حيث لا يمكن التحكم بشكل كلي فيما تطرحه و من يستطيع المشاركة فيه.كما أنها تقدم خدمات جد شائعة كالبريد الالكتروني (gmail) وخدمات (Android) وكذا خدمات اليوتيوب (Youtube).

ث- **تويتر**: هو عبارة عن أحد الشبكات الاجتماعية الرائجة عالميا عنوانهاعلىالشبكة:www.twitter.com حيث يسمح لمستخدمه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز 140 حرف (ورمز) وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات، وتستعمل هذه الشبكة بالخصوص كتطبيق مصغر على اجهزة الهواتف المحمولة، حيث أنشأت هذه الشبكة في مارس 2006 من طرف Jack" "Dorsey وتم اطلاقها بصورة رسمية خلال شهر جويلية من نفس السنة وأصبحت هاته الشبكة المنافس الشرس لشبكة الفيس بوك حيث بلغ عدد مستخدميها أكثر من 800 مليون مستخدم.

ثانياً: المخطوطات العربية الإسلامية: إن المخطوط حديث كل اللغات وإن ظهوره أفرز اكتشاف الطباعة، وإن كان الاهتمام به كمتن قد بدأ منذ نهاية عصر النهضة الحديثة فإن الاشتغال به كقطعة مادية بدأ في القرن الماضي في إطار ما يسمى بعلم المخطوط بمفهومه الحديث.

2 -1-تعريف المخطوط:

يمكن تعريف كلمة مخطوطة لغة من الفعل خط يخط، أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية، أما اصطلاحا فهو كتاب يخط باليد لتمييزه عن الخطاب أو الأرقة أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة.

وهو أيضا المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواء كان على ورق، أو على أية مادة أخرى كالجلود و الألواح الطينية القديمة و الحجارة و غيرها.[10]

إن المخطوطات ذلك النوع من الكتب التي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها، و تمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات، موثقة و تخص دراسة موضوعات متعددة، ويعتمد عدد من الباحثين بشكل كلي أو جزئي على المعلومات الواردة في المخطوطات.[11]

والمخطوط مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو بآلة مثل آلة الطباعة أو الحاسوب الشخصي، و تستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما و النسخة المطبوعة، كما يشير المصطلح

لأية وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي.[12]

2-2- نشأة وتطور المخطوط العربي:

إن البحث في المخطوط العربي بحث شاق، و البحث فيه خلال القرون الأولى من تاريخه أكبر مشقة و أشد عسرا، لأن الزمن لم يبق من آثار تلك الفكرة إلا نماذج قليلة و جذاذات مبعثرة، لا يمكن أن نخرج من دراستها برأي قاطع أو حقيقة ثابتة.

أما عن المواد التي يكتب عليها في العصر الجاهلي فكانت مشتقة من صميم البيئة الصحراوية التي يعيش فيها العرب، وكانوا يكتبون على:

– **العسب والكرانيف:** أكثر المواد شيوعا و استعمالا في الكتابة نظرا لتوافرها، و سهولة الحصول عليها، والعسب جمع عسيب و هي السعفة أو جريدة النخل، أما الكرانيف فجمع كرنافة و هي السعفة الغليظ الملتصق بجدع النخلة.

– **الأكتاف و الأضلاع:** و هي عظام أكتاف الإبل و الغنم و أضلاعها.

– **اللخاف:** و هي حجارة البيض الرقاق.

– **الرق و الأديم و القضيم:** كلها أنواع من الجلود، فالرق هو ما يرقق من الجلد ليكتب فيه، و الأديم هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، أما القضيم فهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه.

– **المهارق:** و هي الصحف البيضاء من القماش، مفردها مهرق و هو لفظ فارسي معرب، يعرفه ابن منظور بأنه ثوب حرير أبيض يسقى بالصمغ و يصقل ثم يكتب فيه.[13]

و أتيح للعرب في العصر الإسلامي أن يتعرفوا على مادتين جديدتين للكتابة و هما البردي و القباطي، حيث البردي من الحاصلات الخاصة التي كانت تنبتها مصر، و هو لباب ليفي لزج يقطع إلى شرائح طولية بعد قشرها، و كانت الكتابة تتم عادة على الوجه الأفقي منها، و كانت مصر هي البلد الذي يمد سائر الأقطار بأوراق البردي، أما القباطي يمكن أن تندرج تحت المهارق و هي نوع من أنواع النسيج، وقد ظل البردي يتصدر مواد الكتابة طوال عصر بني أمية،و خلال الفترة الأولى من عصر بني العباس لأنه كان في متناول عامة الناس.

يظهر الورق كمنافس جديد للبردي في عصر بني العباس ، و قد بدأت صناعة الورق تدخل تاريخ العرب إثر انتصار الجيوش الإسلامية بقيادة زياد بن صالح الحارثي حاكم سمرقند على أخشيد فرغانة، الذي يناصر ملك الصين سنة 133 هـ (751 م) حيث عاد المسلمون إلى سمرقند بعشرين ألف أسير بينهم صينيون ممن يعرفون صناعة الورق و بالتالي انتقلت إلى العالم العربي، فأقام الفضل بن يحي البرمكي وزير الرشيد مصنعا في بغداد حيث أستعمل الورق بدل البردي في الدواوين.

فصناعة الورق التي عرفت في المشرق العربي و في بغداد خاصة منذ أواخر القرن الثاني للهجرة (الثامن الميلادي) لم تلبث أن انتقلت إلى المغرب العربي و عن طريق القيروان و مراكش زحفت تلك الصناعة إلى صقلية و بلاد الأندلس و منذ نهاية القرن الحادي عشر و أوائل القرن الثاني عشر كانت صقلية تستورد الورق من بلاد العرب ثم استوردته جنوة حوالي سنة 1150م. و في منتصف القرن الثاني عشر للميلاد وصلت تلك الصناعة إلى إسبانيا ثم إيطاليا ففرنسا.[14]

2-3- أهمية المخطوطات العربية :

إن الأمة الإفريقية بحاجة إلى مزيد الوعي بأهمية الحفاظ على كنوزهم المخطوطية التي لا تقدر بثمن ، هذا ،وإن للحفاظ عليها الأهمية القصوى من نواح شتى : أهميتها العلمية والأدبية ، اللغوية والتاريخية ، والثقافية والحضارية ، ولا سيما أهميتها التجارية أو الاقتصادية .

أ-الأهمية العلمية والأدبية:

تبين لنا المخطوطات أهمية ما تركه العلماء العرب عطاءات ثرية ومتنوعة في مختلف المجلات والآداب فأهمية المحافظة على المخطوطات العربية من الناحية العلمية والأدبية كانت بادية للعيان وترجع هذه الأهمية إلى كون المخطوطات بوجه عام مصادر أولية موثّقة للمعلومات وتخص دراسة موضوعات متعددة ، ولذلك كان عدد من الباحثين يعتمدون بشكل كلي أو جزئي على المعلومات الواردة فيها.

وقد غنيت القارة الإفريقية بما فيها الغرب الإفريقي بكم هائل من عباقرة الكتّاب الأدباء ، وجهابذة المؤلفين العلماء المبدعين ، لا يقلون إبداعا وإنتاجا عن أعلام كتّاب العرب المجيدين ، أنتجوا وأبدعوا الكتابات والمؤلّفات العلمية القيمة في مختلف الفنون والعلوم ذات الموضوعات المتفرعة ، كمكاتبات الأصدقاء ورسائل الديوانيين ، ومختصرات متون المعلّمين ، ومناقضات المتناقشين ، وفتاوى الفقهاء ، وشروح اللغويين وأشعار وأراجيز الشعراء ، وتفاسير المفسّرين وروايات المؤرخين ، وأسرار الحسّابين وأوفاق الروحانيين إلى آخر ما يستطيع ذكرَه كلُّ فرد .

إن ما أبرزه علماؤنا في غرب إفريقيا من نتائج الفكر يكفي ما يعد مادة علمية دسمة ، وذاكرة أدبية حية ، يمكن أن تتكون من خلالها مكتبة أو جامعة عالمية إفريقية ، تقدر أن تغطي كل حاجات الإفريقيين من الباحثين والطلبة والأساتذة أجمعين علميا وأدبيا.

الأهمية التاريخية : تعد المخطوطات من أهم مصادر التاريخ الخاص أو العام وهو المصدر الوحيد الذي يوثق به تمام الثقة لاستخلاص الحقائق التاريخية ذات القيمة ، وترجع أهميتها إلى أنها تحتوي على مادة حية غير قابلة للتغيير، وفي الغالب يكون بعض المخطوطات بالنسبة لبحث من البحوث أكبر قيمة من الكتب ويتضمن عدة أمور، منها:

أ–الامتداد التاريخي: فالمخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية بصورة عامة تضرب في أعماق التاريخ بجذور بعيدة، تمتد على مدى خمسة عشر قرنا من الزمان، وهو ما يجعل منها سجلا حافلا بالمعلومات والوقائع والشواهد، ويزيد من قيمتها بصفتها مرجعية تاريخية، ويجعل منها أغنى مصادر التاريخ وأوثقها للقارة الإفريقية.

ب– طبيعة المراحل التاريخية لهذه المخطوطات: فالتميز النسبي للمراحل التي عايشتها يكسبها قيمة مضافة، فقد واكبت أهم مراحل تاريخ القارة الإفريقية، وأكثرها عطاء. ويزيد في قيمتها، فقد كانت وليدة عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في الوقت الذي كانت أوربا تتخبط في ظلمات القرون الوسطى.

ت– المرجعية التاريخية لهذه المخطوطات: تشكل المخطوطات العربية والإسلامية

من هنا تأتي الأهمية التاريخية ظاهرة وجلية في المحافظة على المخطوطات العربية التي قد تعتبر المصدر الأول وربما الأخير بل ربما الوحيد الذي يستعان به في إعادة التاريخ الإفريقي مؤسسا على الشواهد المشاهدة تأسيسا متقنا ، ومؤصّلا بالوثائق التاريخية الدامغة تأصيلا بالغا ، بعيدا عن الأساطير المغرضة .

الأهمية الثقافية والحضارية: لا يستطيع أحد مهما أوتي من عقل وخبرة أن يدرك مدى تقدم العرب الثقافي والحضاري إلا بالاطلاع المباشر على إنتاجات علمائها وأدبائها وفقهائها، و قد بذل علماء العرب الأوائل من الجهود ما حفظ لنا هذا العلم، إذ كانوا يصنعون الورق والحبر والجلود التي تحفظ الكتاب ، ويقيدون العلم ويعانون في طلب العلم ، فعلينا وإن تقدمت التقنية أن لا نترك هذا التراث العظيم الذي يحمل تاريخ الأمة والبنية الأساسية لحضارتها، وحمل كل علم وثقافة فليبادر طلاب العلم لتحقيق ما دوّن من تراثنا الذي انتبه إليه الغرب فاستفاد منه وبنى عليه وانطلق منه، وسجله لنفسه.

ثالثا: استعمال مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة المخطوطات العربية:

تزخر الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في العالم برصيد معتبر من الوثائق التاريخية(مخطوطات، مراسلات...)، أصبح محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين العرب والأجانب على حد سواء نظرا لقيمتها العلمية والفنية، إضافة إلى كونها جزءاً هاما من التراث الوطني لمختلف البلدان، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الهوية القومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة التي أصبحت تشكل خطراً على الثقافات الإنسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعوب .من هذه الأهمية ومع ظهور وسائل التكنولوجيا الحديثة أصبح لزاماً الحفاظ على الوثائق التاريخية من التلف والضياع باستخدام هذه التقنيات المتمثلة على وجه الخصوص في رقمنة الوثائق التاريخية، ثم إتاحتها إلى أكبر عدد من المستفيدين.

3-1- رقمنة المخطوطات أو التحويل الديجتالي للمخطوطات:

الرقمنة هي عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمي، وذلك من أجل معالجتها باستخدام الحاسب الإلكتروني، وفي مجال نظم المعلومات تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة، أو الصور إلى إشارات ثنائية باستعمال جهاز الماسح الضوئي، كما أنها تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب.[15]

كما يمكن تعريف أيضا عملية الرقمنة بكونها تلك الوسيلة التقنية التي تعمل على تحويل الصورة الورقية، أو أي من الحوامل التقليدية للوثائق إلى صورة إلكترونية، فالوثائق المرقمنة تصبح وثائق إلكترونية، والرقمنة تهتم بكل الوثائق، ويمكن إجراءها انطلاقا من مختلف الحوامل كالورق، المصغرات الفيلمية، الأشرطة المغناطيسية، أشرطة الفيديو، الأفلام،... وغيرها. [16]

هي شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صور والرق منة بشكل نص أين يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف[17].

ولعل الدكتور نبيل أول من استخدم مصطلح الرقمنة في اللغة العربية.[18]

على رغم من نمو التطورات التكنولوجية في مجال حفظ المعلومات على طريقة سريعة جدا ، فلم تنفكّ المشكلات القديمة بالإضافة إلى الحديثة تلاحق قضية المخطوطات ، والعجب أن الأزمة التي تعانيها في الحاضر أدهي وأمر وأكثر بكثير مما عاناها بالأمس ، مع تغاير في النسبة واختلاف في النوعية، وهي كثيرة ومتنوعة بتنوع أمكنتها وأزمنتها ، و هذه الإشكاليات التي تبقى أمامها تنحصر في النقاط التالية:

1- حالات حفظها الرديئة ، وتعرضها للمخاطر البيئية والبيلوجية والبشرية والكيميائية.
2- تكوين أوعيتها الورقية عبئا ثقيلا على أعناق أصحابها وعلى المراكز والمؤسسات.
3- بقاء أكثرها في المخابئ والمخازن نائمة ، لم تكتشف بعد.
4- صعوبة الاطلاع عليها ومحدودية الاستفادة منها للباحيثن والمستفيدين والمهتمين وخاصة عن بعد.
5- تبعثرها بين مكتبات العالم ، وخاصة المكتبات الأجنبية.
6- غياب الخطط الرامية إلى حصرها وتوثيقها والتعريف بها ونشرها وتكشيفها.
7- كذلك تعدد مناهج فهارسها و تحقيقها.
8- غياب مظاهر التعاون والتنسيق بين المراكز المتخصصة للمخطوطات في الوطن العربي.
9- بالإضافة إلى الكوارث المستقبلية التي تؤدي إلى ضياع الممتلكات وتأكل اليابس والأخضر كالحروب والفتن والزلازل والبراكين والحرائق .

وأما عن تاريخ رقمنة المخطوطات فهو يعود تاريخ تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في اختزان المعلومات واسترجاعها إلى نهاية العقد السادس ومطلع السابع من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية.

- منذ عام 1992بدأ الاهتمام بتوظيف تكنولوجيا المعلومات في خدمة قضايا المخطوطات ، بمركز المعلومات التابع لرئاسة مجلس الوزراء المصري من خلال المؤتمرات والندوات التي أثمرت عن مشروعات أو توصيات مهمة لها علاقة مباشرة باستخدام النظم الآلية في معالجة المخطوطات العربية، ففي مارس من عام 1992 أصدر هذا المركز الذي يهدف إلى توثيق التراث الحضاري، مشروع إنشاء نظام معلومات المخطوطات العربية بدار الكتب المصرية محددا الأهداف العامة للمشروع ومخرجاته و برنامج العمل والأنشطة، والموارد, ومن بين الأهداف العامة للمشروع الحفاظ على التراث الحضاري العربي، ونشر هذا التراث، وتوفير قواعد بيانات تساعد الباحثين على التعرف إلى هذا التراث، وأخيرا نشر تكنولوجيات المعلومات الحديثة في المراكز الأخرى بالوطن العربي.

- حتى إلى عام 1998: ظهر أول نظام معلومات آلي للمخطوطات العربية.

– شهد عام 2000 تطوير نظام معلومات المخطوطات العربية الذي أصدره مركز المعلومات التابع لرئاسة مجلس الوزراء المصري و أصدر الطبعة الثانية بإسم " النظام الآلي المطور للمخطوطات "AMIS: Advanced Manuscripts Integrated system.، و يتم إستخدامه في كل من دار الكتب المصرية و مكتبة الأزهر[19]

– عام 2001 – 2006: تزامنا مع إستخدام النظم الآلية في خدمة التراث العربي المخطوط بدأت مشاريع رقمنة المخطوطات العربية لحمايتها من التلف والضياع بوضعها على وسيط آلي و تسهيل الإطلاع عليها عن بعد من قبل الباحثين.

يبدو مما تقدم أن مشروع رقمنة المخطوطات العربية تطور بين عام (2001–2006) ضمن المشاريع التي ترمي إلى تطوير نظم المعلومات الآلية في معالجة المخطوطات العربية وإتاحتها للمستفيدين والمكتبيين التي بدأ أول الاهتمام به منذ عام1992م.

3-2- **أهمية رقمنة المخطوطات** : تأتي أهمية رقمنة المخطوطات في المجالات الآتية :[20]

أ–حماية المخطوطات ومصادر المعلومات بشكل عام، لذلك تعتبر الرقمنة وسيلة فعالة للحفاظ على هذه المقتنيات من الزوال[21]

ب– حماية المخطوطات من التلف والضياع, حيث تمكن تكنولوجيا الرقمنة من نقل جميع المخطوطات على وسيط إلكتروني, يساعد المستفيد على الإطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة, و هذا يقلل من إمكانية تعرض تلك المخطوطات للتلف والضياع, و خاصة المخطوطات القديمة المكتوبة على ورق البردي أو الرق.

ت– إن وضع المخطوطات المرقمنة على شبكة الإنترنت, يساعد الباحثين للوصول إليها عن بعد بدون جهد و بأقل تكلفة.

ث– إن الوسائل التكنولوجية الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والتوثيق الإلكتروني, يسهل كثيرا إستخدام نسخة إلكترونية من المخطوطات بدلا من النسخ الأصلية, وخاصة أن طبيعة المخطوط نفسه يتطلب التعامل معه بالكثير من الحذر خوفا عليه من التلف.

– تساعد عملية الرقمنة على حفظ و صيانة المخطوطات الأصلية, و ذلك بتخزينها على الأقراص المكتنزة (CD–ROMS) و بالتالي تساهم في زيادة دخل المكتبات عن طريق بيع هذه الأقراص التي تحتوي على المخطوطات، و من خلال الاشتراك مع قواعد بياناتها.

3-3- **نشر الوثيقة المرقمنة عبر مواقع التواصل الاجتاعي** : بعد القيام بعملية الرقمنة للوثيقة التاريخية نستطيع نشرها عبر وسائل الاعلام الجديد؛ خاصة مواقع الانترنيت وصفحات التواصل الاجتماعي، بحيث نجد أنّ كل هيئة علمية أو مؤسسة مكتبية أو أرشيفية في غالب الاحيان تملك مواقع على الانترنيت وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك العريض الاستخدام بين طبقات

المجتمه. كما يمكن تبادلها بين الأفراد عبر الرسائل الخاصة أو البريد الإلكتروني .فقد كان اقتناء الوثيقة التاريخية فيما مضى يتطلب جهدا ووقتا كبيرين، من خلال التنقل إلى أماكن تواجد الوثيقة ولو كانت بعيدة، وما يرافق ذلك من هدر للأموال والأوقات، بينما اليوم أصبح بإمكان الباحث المؤرخ أن يقتني أغلب الوثائق وببساطة ويسر .إنّ شبكة الانترنيت تزخر بكم وافر من المواقع والمدونات وصفحات التواصل الاجتماعي؛ الرسمية والخاصة، المتخصصة في نشر الوثائق التاريخية والمخطوطات وإتاحتها للمتصفحين؛ وهي تختلف من حيث تخصصها، فقد نجد مجموعةً من المواقع متخصصة بالمخطوطات العربية وأخرى بالوثائق الأرشيفية وثالثة بالمراسلات الرسمية وغير ذلك " **كموقع شبكة المخطوطات العربية** ، على الرابط http://www.manuscripts.idsc.gov.eg

وموقع مجموعة المكتبة علي الفيس بوك على الرابط:

https://www.facebook.com/groups/1471424646449548/

معهد المخطوطات العربية على الرابط

http://www.manuscriptsinstitute.org/

مدونة علم المكتبات والمعلومات على الرابط :

http://salmasaid.blogspot.com/2009_07_01_archive.html

مدونة المكتبيين المنوفيين على الرابط :

http://librariansinmenofia.blogspot.com/2008/03/blog-post_4309.html

متحف المخطوطات و الكتب النادرة بمكتبة الاسكندرية

http://www.medmem.eu/ar/notice/BIB00028

رابعا: مواقع التواصل الاجتماعي و المخطوطات العربية الواقع والتطلعات:

4-1- وصف الوضع الحالي للمخطوطات في العالم العربي:

تحتفظ الدول العربية بكثير من التراث المخطوط في شتى أنواع المعرفة، عبر القصور و المساجد، و هو ما يشكل مجالا واسعا، لاستثمارها في البحث العلمي العربي، لأن وجوه البحث العلمي العربي في مجال المخطوطات العربية الإسلامية متعددة، نظرا إلى خصوصيات المخطوط العربي الإسلامي، و هذا مما يفتح المجال لأكبر عدد ممكن من الباحثين العرب، من أجل الكشف عنه، و التعريف به، مما ينعكس على المجتمعات العربية الإسلامية إيجابيا، و من منطلق أن المخطوطات، تشكل معيارا لقياس مدى تطور البحث العلمي لدى دولة من الدول، فإن الدول التي تحافظ على تراثها المخطوط، و تقوم بصيانته، و إتاحته، و التعريف به لدى الباحثين، فهي بهذا تحافظ على ذاكرتها و ماضيها، و من ثَم على تاريخها من الزوال، و هي تحافظ بذلك تبني حاضرها، و مستقبلها، انطلاقا من ماضيها.

وبظهور التقنيات الحديثة بأنواعها، أصبح بإمكان الباحثين اليوم الحصول على المخطوطات في شكلها الرقمي، حتى و لو كانت خارج الوطن، عن طريق مواقع المكتبات الرقمية للمخطوطات، أو ما

يعرف بالمكتبات الرقمية التراثية أيضا، هذا النوع من المكتبات سهل على الباحثين العرب توفير الجهد، واختصار المسافات، في إنجاز البحوث العلمية العربية التي تخدم التراث العربي الإسلامي المخطوط، حيث تمثل مواقع المكتبات الرقمية العربية للمخطوطات انشغال كثير من الباحثين، نظرا إلى ما توافر من خدمات، ذللت كثيرا من الصعوبات و العراقيل التي تعترض بحوثهم، و التعريف بمختلف نتائج مشروعات بحوثها، و تبادلها محليا و دوليا.

و في ظل الأهمية الكبيرة للمخطوطات العربية الإسلامية، بوصفها شواهد تاريخية، و كنوزا للإبداع الفكري، على مر الزمن، واجب تقتضيه مسايرة ركب التقدم العلمي، و التقني في العالم، و فرض تمليه ضرورة مواكبة التطورات العلمية ؛ مما يساهم في استرجاع المخطوطات العربية الإسلامية الموجودة في مكتبات العالم، عن طريق التبادل، كما سيمكننا من إنقاذ آلاف المخطوطات التي طواها النسيان، و يعيد إليها الحياة من جديد، لتؤدي وظيفتها الفكرية، و تفيد في تنمية البحث العلمي العربي في مجال المخطوطات.

لا يخفى على أحد أن أوضاع المخطوطات في مختلف الدول العربية الإسلامية متردية، إلى حد يصبح معه العلاج مضنيا و مستحيلا، فهي مبعثرة بين مختلف الهيئات الحكومية والأهلية والأفراد، تقتني المكتبات الوطنية أو القومية مجموعات كبيرة منها، على إعتبارات تجميع تراث الأمة، وصيانته، والحفاظ عليه، و تسليمه للأجيال القادمة. كانت المساجد هي الأمين على تراث الأمة قبل أن تظهر المكتبات الوطنية إلى الوجود، و مازالت إلى يومنا هذا في معظم الدول الإسلامية تحتوي على رصيد ضخم من كنوز هذا التراث المخطوط، و تعتبرها إرثا لها لا ينبغي التفريط فيه، توجد آلاف من المخطوطات التي لم يتم حصرها حصرا دقيقا في الجامع الأزهر و جامع الزيتونة 1 والجامع الكبير بصنعاء حتى الآن.[22]

و لم يكن اهتمام الأفراد بتجميع نفائس المخطوطات بأقل من اهتمام الدول والحكومات، فظهرت مكتبات خاصة تضم بين رصيدها أعداد ضخمة من المخطوطات، لعل من أشهرها مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، ومكتبة أحمد تيمور التي ضمت إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، و مكتبات أسطنبول.

أما المخطوطات في المكتبات العربية فكانت تعرض النسخ التي تتحلى بألوان ذهبية في كتابتها أو زخرفتها أو تجليدها والباقي يحفظ في المستودعات ليكون طعما للحشرات دون أن تحظى بأي نوع من الصيانة سواء بوضع أجهزة الحرارة والرطوبة أو وسائل التهوية أو تعقيمها و ترميمها بطرق علمية سليمة و رغم حاجتنا إلى الاستفادة منالا هذا التراث الضخم فمازالت الدول العربية لم تولي اهتماما لمخطوطاتها

4-2- االمخطوطات العربية والاستثمار في الخدمات الاتصالية التي تتيحها مواقع التواصل:

من منطلق أن معظم المخطوطات في العامل العربي على وجه الخصوص، لا تحفظ في الظروف المتعارف عليها عالميا، وهو ما ينتج عنه أن الحالة المادية لهاته المخطوطات تزداد سوءا، وقد تؤثر

حتى على حياة الباحث المتعامل مع المخطوطات أو المستخدم لها، وجب إرشاد هذا الباحث إلى كيفية إسعاف هاته المخطوطات وحمايتها من جهة، ومن جهة أخرى تشكل مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية، وسيلة تكنولوجية للتعامل مع المخطوطات وإسعافها، ولهذا لجأت بعض المراكز المهتمة بالتراث المخطوط في العالم العربي، إلى الاشتراك في هاته المواقع من أجل تقديم خدمات للمستفيدين من المخطوطات، وقد تتجسد هاته الخدمة في توضيح كيفية تناول المخطوطات المصابة، أو صيانة وترميم المخطوطات عن بعد، من خلال توضيح كيفية التعقيم والمعاجلة الكيميائية، ثم إنه مما لا يخفى على أحد، أن المخطوطات العربية ليست متاحة للباحثين بالكيفية المطلوبة، وتشكل بهذا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي، وسيلة للحصول على هاته المخطوطات في أشكال رقمية، والحصول على فهارس الكرتونية هلا، كما أنهت تمكن من طرح استفسارات للمراكز التي تشترك في مواقع التواصل الاجتماعية والشبكات الاجتماعية، مما يسهل على الباحثين إمكانية الحصول على المخطوطات، وتحقيقها وفهرستها وتصنيفها، وبالتالي تنمية البحث العلمي يف جمال المخطوطات.

أ- **الملفات الشخصية الصفحات الشخصية (profile page)**:: هذه الخاصية توفر للمشترك في الموقع عمل ملف خاص به يحتوي على جميع البيانات التي قام بإدخالها عند تسجيله الدخول على الموقع، وهذه تعد بمثابة بطاقة شخصية للمشترك مع إضافة مقاطع فيديو لحياته وصوره الخاصة. وهو بمثابة مدونة بسيطة وتختلف سعتها حسب إمكانيات كل شبكة والخادم الخاص بها وتقنية برامجها التحاورية من خلال الموقع ومن جملة ما ينيغي أن يتوفر في الملف الموقع الجغرافي، الموقع الالكتروني، بيانات اتصل بنا ويقصد بها رقم الهاتف والبريد الالكتروني وأي وسائل اتصال أخرى.التعريف بالمؤسسة أو المكتبة أو مركز المخطوطات

ب- **ما يتاح على حائط :**حيث تظهر أقسام في قائمة هي خدمات كل قسم منها: خدمات المستفيدين، المخطوطات، خزانة الكتب، الترميم، الدراسات والنشر، المعاجلة الفنية، التزويد، الشؤون الإدارية ، فمثال عند الضغط على قسم الترميم تظهر لنا صفحة خاصة بقسم الحفظ والمعاجلة والترميم التي تشمل على فيديوهات تتعلق كلها بمراحل ترميم المخطوطات، كما تزود هذه الصفحة بإعطاء نبذة عن كل قسم (التأسيس، شعب القسم: شعبة ترميم المخطوطات، المطبوعات، التجليد الحديث، استخراج الألياف السيليلوزية النقية)، ويمكن إثراء كل هذه الشعب، بتحميل فيديو يشرح مراحل ترميم المخطوطات في المراكز والمؤسسات المهمتمة.

ت- **الإرسال والتعليقات** :الإرسالات هي ما تقوم مراكز المخطوطات أوالمؤسسات أوالمكتبات وغيرها بنشره على حائطها من وتحديثات أما التعليقات هي ردود الفعل التي تتحصل عليها من متابعيها

، كما تتيح إمكانية قراءة المخطوطات المتاحة عن طريق استخدام صوت يسمعه المستفيد، لقراءة بعض المخطوطات التي قد يصعب عليه قراءتها.

ث- **الصورو الفيديو(photos and video)**: وهما من أكثر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي شعبية وأكثرها استعمالا وتمكن هذه الخدمة من إرسال الصور والفيديوهات ونشرها وكذا التعليق عليها كما يمكن إضافة الإشارات للتعريف بالأشخاص الموجودين في الصور مثلا وتسمى هذه الخاصية"tag". تشرتك مواقع التواصل الاجتماعي المتخصصة في الفيديو، كما أنه ومن خلال حرية الاستخدام يمكن الحصول على دروس مصورة في المخطوطات، سواء تعلق الأمر بالتحقيق أو الفهرسة والتصنيف، أو الصيانة والترميم، أو النشر، أو الكوديكولوجيا، وبهذا يتنقل الباحث إفتراضيا من خلال هاته المواقع بمراكز المخطوطات عربيا ودوليا، ويستطيع أن يستفيد من دروس الخبراء في المخطوطات والتي تعرض في مواقع التواصل الاجتماعي.

ج- **الملاحظات (notes)**: تم إضافة هذه الخاصية في سبتمبر 2006 كشكل من أشكال التدوين على الفايسبوك والذي يسمح بإضافة الإشارات والصور والتعليقات إلى النصوص المكتوبة ثم أصبح من الممكن بعد ذلك استيراد المدونات من مواقع خدمات التدوين إلى الفايسبوك.[23].

ح- **المحادثة(chat)**: تم إطلاق هذه الخدمة في أفريل 2008 وتسمح هذه الخدمة بالاتصال الفوري أي تبادل الرسائل الآنية ما بين المستخدمين الأمر الذي يساهم في تحقيق المزيد من التفاعلية. حيث أن الباحث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، يستطيع أن يتحاور مع المتخصصين في مجال المخطوطات بالمركز، كما أنه يستطيع أن يبدي رأيه وأن يعلق على آراء الآخرين في هاته المواقع، كما قد يطرح انشغالاته في مجال المخطوطات التي قد تواجهه أثناء قيامهم بالبحث، وقد يحصل على بعض المخطوطات في أشكال رقمية مباشرة عبر هذه المواقع، أو إحالته على المواقع التي تتيح له إمكانية الحصول عليها ، كما تقدم له تطبيقات الويب 0.2 الزيارات الافتراضية لمختلف مراكز المخطوطات عرب العالم.

خ- **الأحداث Events :**يسمح برنامج الأحداث أن يعلن عن أي حدث هام في مواقع المخطوطات مثل : ورشة عمل ، ندوة ، ملتقيات أي من هذه الأحداث التي تنظمها المؤسسات والمكتبات ويمكن البرنامج من كتابة نوع الحدث ، الوقت ، التاريخ ، المكان ، وملخص لبرنامج الحدث. وبالتالي فهو يعتبر دعوة إلكترونية يمكنك إرسالها إلى كل أو بعض أصدقاءك ومن إمكانيات الدعوة الإلكترونية أيضاً وذلك من خلال تقنية RSVP أنها تمكنك من إعداد قائمة بالحضور

المتوقع من خلال إرسال استفتاء حول الحدث هل متوقع الحضور أم لا لكل المدعوين وبالتالي فإنه يعد قائمة بعدد الحضور المتوقع للحدث ويمكن أن تكون هذه القائمة سرية.

د- **المجموعات:** تتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف محددة وتوفر مواقع التواصل الاجتماعي لمالك المجموعة والمنضمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مصغر وألبوم صور مصغر، كما تتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يعرف بـ (events)، أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد الحاضرين. يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى إمكانية جمع الباحثتين من خلال الشبكات الاجتماعية، والتفاعل مع نظرائهم في العالم والمهتمين بالمخطوطات، للوصول إلى نتائج تفيد البحث العلمي في مجال المخطوطات، ولو نأخذ على سبيل المثال موقع مشارك الفيديو يوتيوب، نجد فيه بعض المؤسسات المهتمة بالمخطوطات والتي وضعت أشرطة فيديو لكيفية الصيانة والترميم والتعامل مع المخطوطات المصابة، بالإضافة إلى بعض المحاضرات حول كيفية تحقيق المخطوطات وفهرستها.

3-4- أهم صعوبات ومشاكل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في المخطوطات العربية:

1- المشاكل التي قد تعترض مشاريع رقمنة المخطوطات العربية:[24]

أ- إشكالية حقوق الملكية الفكرية تعتبر من المشكلات الأساسية التي تواجه مشروعات المكتبات الرقمية.

ب-نوع احجام المخطوطات العربية وكذلك نوعية الخط في المخطوط الواحد.

ت-وجود كتابات وتعليقات على الحواشي تأخذ أشكالاً متعددة (أفقية- مائلة وعمودية) وتحتل اماكن مختلفة في المخطوط(الجانب الأيمن, الجانب الأيسر, الأعلى , الأسفل(

ث-حالة المخطوطات من حيث الحفظ حيث تعرض المخطوطات للرطوبة يؤدي إلى تلف بعض الأجزاء من الورق أو تآكل أجزاء أخرى بفعل الحشرات, كما أن عامل الزمن ساعد على ظهور نقاط سوداء على الكلمات وبالتالي كيف لبرنامج آلي أن يميز بين الكلمات بهذه الطريقة.

ج- صعوبة في مرفقات المخطوطات خاصة الخرائط القديمة والرسومات والأشكال.

ح- وجود الكتابة ضمن إطار فني من الزخارف والأشكال في مقدمة بعض المخطوطات.

2- صعوبات تتعلق بمحاذير مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- القرصنة الالكترونية: لقد تطورت وسائل القرصنة مع تطور تقنيات تكنولوجيا المعلومات ، ففي عصر الانترنت تطورت صور القرصنة ، واتسعت وأصبح من الشائع جدا العثور على المواقع بالانترنت خاصة لترويج البرامج المقرصنة مجانا أو مقابل مبلغ مادي رمزي ، والمخطوطات؛ خاصة العربية منها، التي لم تتخذ من التدابير الأمنية اللازمة ستكون عرضة للتلاعب بالوثائق

الهامة والنادرة التي تعرضها ، وإمكانية التغيير في محتواها، ثم بثها مرة أخرى،. ومن ثم فإنّ المطلوب صفحات التواصل الاجتماعي المعروفة والتابعة للأشخاص والهيئات الرسمية

ب-إمكانية التعديل على النسخة المرقمنة إذ يمكن استخدام برامج تحرير ملفات الكتب المصورةpdf ؛ مثل برنامجAdobe Raeder1000_fr ، أو برنامجSonic PDF Creator ، للتعديل على المخطوطات سواء بالتقديم أو التأخير في محتوياتها. ولا يمكن التنبه لهذه التعديلات إلا لمتخصص، أو بالمقارنة مع نسخ أخرى، مما يجعل الباحث في ريبة من آمره و دائم الشك في مصادر معلوماته، ولا جدال بان توخي الحذر وأخذ صور الوثائق من مواقع مشهورة ورسمية أمر مطلوب. ويبقى على الباحث السعي لاطلاع على نسخ الوثيقة من مواقع متعددة للمقارنة بينها

ت-معظم مواقع المخطوطات العربية لا تتيح نسخة صوتية بديلة للنص، وهذا يعتبر في غاية الأهمية نظراً لصعوبة قراءة المخطوطات

ث-الضعف في التدقيق لقواعد بيانات المستخدمين والرد على استفساراتهم مما يؤدي إلى فوضى وعشوائية في التعامل

ج- انتشار العديد من البرمجيات الخبيثة التي تهدد أمن بيانات المخطوطات وخصوصية المستخدم، إذ يعتبر انتشار البرمجيات الخبيثة وزيادة عددها المستمر من القضايا واجبة الدراسة لتحديد حجمها ووضع آليات لحلها.

ح- ضعف الروابط المشتركة بين مواقع المخطوطات العربية.

خ- إن مواقع المخطوطات العربية لا تعطي اهتماماً لذكر تاريخ تحديث البيانات على الموقع، وهذا يعتبر عنصر مهم للمستفيد لمعرفة التحديثات الحاصلة على الموقع.

الخاتمة:

إننا نعيش اليوم في تطور علمي وتكنولوجي مذهل ويمكن القول بأن المجتمع المعلوماتي هو الذي طرح معطيات ومفاهيم وقواعد جديدة، وفرض علينا تحديات قياسية وتنبأ بصراعات جديدة، وأبرز لنا أهمية المعرفة.ثم أصبح تنظيم تدفق المعلومات يمثل أهم ضمانات الاستثمار لصالح المجتمع الذي أصبح الاتجاه المستمر والمتفق فيه نحو الاستخدام الآلي والرقمي في انجاز أنشطة للقيام بمجتمع جديد هو المجتمع الرقمي، حيث انطلقت على عدة مستويات وبالخصوص على مستوى المخطوطات، في العالم العربي عملية إنشاء نسخ رقمية عن المخطوطات والتي تعمل على حفظ وإتاحة التراث المخطوط. وبظهور هذه التكنولوجيات ومحدثاتها كثر الاهتمام بالمخطوطات، حيث أصبحت محل تفكير الكثير من الباحثين والدارسين في هذا الإطار، ومن خلال صيانتها وترميمها فهرستها وتصنيفها و رقمنتها ازدادت أهميتها ودورها في حفظ وبث وإتاحة المخطوطات بشكل أفضل، مما جعل معظم دول العالم العربي تقوم بمشاريع رقمنة هذا الرصيد المخطوط الخاص وحفظه وإتاحته وبثه، للاطلاع الآلي بأفضل وأسرع طريقة

ممكنة للمستفيد والمستهلك عن طريق الإعلام الآلي. وساهم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي واتاحتها للمستفيدين في مختلف انحاء العالم العربي والإسلامي طفرة علمية وثقافية تساهم في الارتقاء نحو الأفضل و الاستفادة من تجارب السابقين الذين نهضوا بالحضارة العربية و أذهلوا الغرب بمنجزاتهم العلمية والحضارية ومن الملاحظ أن صعوبات كثيرة تعترض إدخال تكنولوجيا الاتصال وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي في إفادة المخطوطات العربية مما يتطلب مساعي جادة وتظافر الجهود للاستغلال تكنولوجيا الاعلام الجديد على أقصى الحدود الممكنة .

قائمة المراجع:

1. جمال الزرن، الإرهاب والانترنت: تجليات رأي عام افتراضي، ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول الرأي العام في عالم عربي متحول، 2008،منوبة، معهد الصحافة والأخبار، تونس،نوفمبر جامعة، 03، ص
2.) Huffaker D ,The Educator Blogger :Using Weblogs to Promote Literacy in The Classroom , august 18.2008 Available: http://firstmonday. org/issues/issue 9_6/Huffaker/index.htm
3. Joan M. Reitz, Online Dictionary for Library and Information Science, Disponible sur le site: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_f.aspx, (site consulté le 10/03/2014, à 19h15).
4. Kittiwongvivat Wasinee and Rakkanngan Pimonpha, Facebooking your dreams, Master Thesis, School of 3 Sustainable Development of Society and Technology,Mälardalen University, Sweden,2010; P20
5. Jan H Kietzmann and al, Social media? Get serious! Understanding the functional building blocks of social 5 media, Business Horizons, 54(3), 201, P241-251.
6. محمد عبده راغب عماشة، التعليم الالكتروني وخدمات الشبكات الاجتماعية(SNS) ،ع 27،مجلة المعلوماتية ، على الرابط http://www.informatics.gov.sa/article.php?catid=36 تاريخ الولوج:20ديسمبر 2014
7. **Marcel Danesi., Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York, 2009,p117**
8. **http://www.alexa.com/topsites/countries/DZ , (site consulté le 02/10/2014 à 11h55)**
9. **ofcom (office of communication) :** Social Networking a quantitative and qualitative Research report into attitudes, **Behaviors and use, Uk, 2 April 2008 (www.ofcom.org.uk) p5 ; 22/10/2014**
10. محمد، الشامي.أحمد، حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات و المعلومات.الرياض:دار المريخ،1988.ص.704.
11. عامر إبراهيم، قندليجي.ربحي مصطفى، عليان. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت.عمان : دار الفكر،2000.ص.44.
12. عمر أحمد، همشري. أساسيات علم المكتبات والمعلومات.عمان:دار الشروق،1997.ص.74.
13. أيمن فؤاد السيد،الكتاب العربي المخطوط و علم المخطوطات،ج 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997،ص2.
14. ربحي مصطفى عليان، تطور الكتابة والتدوين والتأليف في الحضارة العربية الإسلامية، مجلة الخفجي.م.20.ع1 الخفجي، البحرين،1990،ص35 .
15. صلاح حسين، العبيدي، الملامح الفنية والتقنية للمخطوط الإسلامي.ع.51. مجلة التراث:آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد دبي ، 2005.ص.157.
16. نعيمة بن عاشور، الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط البيبليوغرافي في المكتبة الوطنية، جامعة الجزائر، الجزائر ،1993، ص466.

17. دور تكنولوجيا المعلومات في حفظ المخطوطات العربية : حافظي زهير رئيس مكتب الأرشيف ببلدية قسنطينة ، الجزائر. مقالة إلكترونية متاحة على الإنترنب.http://journal.cybrarians.info/index.php?

18. http://www.escwa.un.org/divisions/ictd/workshop/forum_a/ShowMessage.asp?I

19. أحمد، أميمة، النظام الآلي للمخطوطات، المطور لمركز معلومات بمجلس الوزراء المصري:دراسة تحليلية تقييمية،القاهرة،جامعة القاهرة،2001.ص.158 .D=721

20. عبد اللطيف الصوفي،المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية، دار الهدى للطباعة، قسنطينة،2004 ،ص.168.

21. غزال عادل، رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب،مجلة التراث (مجلة دولية محكمة). العدد2. مخبر جمع دراسة وتحقيق مخطوطات المنطقة وغيرها. جامعة زيان عشور الجلفة. 2012. متوفرة على الرابط: https://adelghezzal.wordpress.com/

22. عبد الستار، الحلوجي. المخطوطات والتراث العربي.القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،2004.ص.45.

23.عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم الوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص15.

24. المرجع تفسه غزال عادل، رقمنة المخطوطات العربية: الطرق والأساليب.